

بحار الأنوار

[198] المدثر " 74 " : يا أيها المدثر * قم فأندِر * وربك فكبر * وثيابك فطهر * والرجز فاهجر * ولا تمنن تستكثر * ولربك فاصبر. 1 - 7 الدهر " 76 " : إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا * فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا * واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا * ومن الليل فاسجد له و سبحه ليلا طويلا. 23 - 26 تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: " فيما رحمة " ما زائدة " من الله " لنت لهم " أي أن لينك لهم مما يوجب دخولهم في الدين " ولو كنت فطا " أي جافيا سئ الخلق " غليظ القلب " أي قاسي الفؤاد، غير ذي رحمة " لانفضوا من حولك " لتفرق أصحابك عنك، " فاعف عنهم " ما بينك وبينهم " واستغفر لهم " ما بينهم وبينني (1) " وشاورهم في الامر " أي استخراج آرائهم، واعلم ما عندهم، واختلف في فائدة مشاورته إياهم مع استغنائه بالوحي على أقوال: أحدها: أن ذلك على وجه التطيب لنفوسهم، والتألف لهم، والرفع من أقدارهم. وثانيها: أن ذلك ليقتدي به امته في المشاورة، ولا يرونها نقيصة، كما مدحوا بأن أمرهم شورى بينهم (2). وثالثها: أن ذلك لامرين: لاجلال أصحابه، وليقتدي امته به في ذلك. ورابعها: أن ذلك ليمتحنهم بالمشاورة، ليطهر الناصح من الغاش، وخامسها: أن ذلك في امور الدنيا، ومكائد الحرب، ولقاء العدو، وفي مثل ذلك يجوز أن يستعين بآرائهم " فإذا عزم " أي فإذا عقدت قلبك على الفعل وإمضائه، ورووا عن جعفر بن محمد، وعن جابر بن يزيد " فإذا عزم " بالضم، فالمعنى إذا عزم لك و وفقتك وأرشدتك " فتوكل على الله " أي فاعتمد على الله، وثق به، وفوض أمرك إليه، وفي هذه الآية دلالة على تخصيص (3) نبينا صلى الله عليه وآله بمكارم الاخلاق، ومحاسن الافعال،

(1) زاد في المصدر: وقيل: معناه فاعف عنهم

فرارهم من احد واستغفر لهم من ذلك الذنب. (2) الشورى: 38. (3) في المصدر: اختصاص نبينا صلى الله عليه وآله.